

## تفسير ابن كثير

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ ( أخبر تعالى هاهنا أنهم أخذتهم الرجفة كما أرجفوا شعيبا وأصحابه وتوعدوهم بالجلأ ، كما أخبر عنهم في سورة " هود " فقال :

( ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة

فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِاثِمِينَ ) [ هود : 94 ] والمناسبة في ذلك - والله أعلم - أنهم لما

تهكموا بنبي الله شعيب في قولهم : ( أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل

في أموالنا ما نشاء إنك لَأنتَ الحليم الرشيد ) [ هود : 87 ] فجاءت الصيحة فأسكتتهم

.وقال تعالى إخبارا عنهم في سورة الشعراء : ( فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان

عذاب يوم عظيم ) [ الشعراء : 189 ] وما ذاك إلا لأنهم قالوا له في سياق القصة : (

فأسقط علينا كسفا من السماء [ إن كنت من الصادقين ] ) [ الشعراء : 187 ] فأخبر أنه

أصابهم عذاب يوم الظلة ، وقد اجتمع عليهم ذلك كله : أصابهم عذاب يوم الظلة ، " وهي

سحابة أظلتهم فيها شرر من نار ولهب ووهج عظيم ، ثم جاءتهم صيحة من السماء

ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم ، فزهقت الأرواح ، وفاضت النفوس وخدمت  
الأجساد ، ( فأصبحوا في دارهم جاثمين )